

التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (٧)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا ثم نقل منها الى دمشق في حدود خط حسن قوي والله اعلم زاد والله تشريفا وتكريما وتعظيما. فاما عثمان - [00:00:04](#) رضي الله عنه فيما يعرف انه كتب بخطه هذه المصاحف وانما كتبها زيد ابن ثابت في ايامه ربما وبما وغيره. فنصب عثمان لانها بامره واشارته ثم طرأت على الصحابة بين يدي عثمان. ثم نفذت الافاق رضي الله عنه. وقد قال ابو بكر - [00:01:03](#) حدثنا عن المحافظ قال حدثنا قريش ابن انس قال حدثنا سليمان عنه قال حدثنا سليمان التيمي وعن ابي نظرة قال لما دخل المصريون على عثمان ضربوه بالسيف على يده فوقع على فسيكفيكم الله وهو السميع العليم - [00:01:23](#) فمد يده وقال والله انها لاول يد خطت المفصل. وقال ايضا حدثنا ابو طالب قال حدثنا ابن وهب قال سألت مالك عن فقال من الذهب يحتمل انه سأله عن المصحف الذي عن المصحف الذي كتبه بيده ويحتمل انه ان ويحتمل ان يكون - [00:01:43](#) عن المصحف الذي تركه في المدينة والله اعلم. لا لا على المصاحف المصاحف كلها التي انزلت الى الافاق ما ما زالت باقية حين جاء السؤال. قلت وقد كانت الكتابة في العرب قليلة جدا وانما اول من تعلم وانما اول ما تعلموا ذلك ما ذكره هشام ابن محمد وغيره - [00:02:03](#)

ثم قدم تزوج الصحباء بنت الحرام اخت ابي سفيان اخت ابي سفيان صخر بن حوي بن امية فعلمه حرب بن امية وابنه فعلمه وتعلمه عمر ابن الخطاب من حرب ابن امية وتعلمه معاوية عن عمه سفيان ابن حرب وقيل ان اول من تعلمه من - [00:02:33](#) من الانبار قوم طيب. من قرية هناك يقال لها بقعة. ثم هذبوه ونشروه في جزيرة العرب علمه الناس ولهذا قال ابو بكر ابن ابي داود حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ان شاء الله وقال حدثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال - [00:03:03](#) جينا من اين تعلمتم الكتابة؟ قالوا من اهل الحيرة. واسألن اهل الحيرة من اين تعلمتم الكتابة؟ قالوا من اهل الانبار. قلت والذي كان يغلب على زمان السلفي كتابة المكتوبة ثم هذبها ابو علي بن مقلة ثم هذبها ابو علي بن مقلة الوزير وصار له في ذلك منهج -

[00:03:23](#)

الكتابة ثم قريبا علي بن خلال البغدادي المعروف بن البواب وسلك الناس وراه وطريقته في ذلك واضحة جيدة والغرض ان الكتاب يتنمى كانت في ذلك الزمان لم تحكم جيدا. وقع في كتابة المصاحف اختلاف في وضع الكلمات من حيث من حيث صناعة الكتابة -

[00:03:43](#)

من حيث المعنى. ولا من حيث النطق والقراءة. عفا الله عنكم. وصنف الناس في ذلك واعتنى بذلك الامام الكبير وابو عبيد القاسم رحمه الله في كتابه فضائل القرآن والحافظ ابو بكر ابن ابي داود رحمه الله فبوب على ذلك وذكرها قطعة صالحة هي من صناعة

القرآن - [00:04:03](#)

ليست مقصدنا ها هنا ولهذا نص الامام مالك رحمه الله على انه لا توضع المصاحف الا على وضع كتابة الامام. ورخص في ذلك غيره فاما كتابة الصور واياتها والتعشير والاجزاء والاحزاب فكثير في مصاحف زماننا والاولاد - [00:04:23](#)

اتباع السلف الصالح. ثم ذكر البخاري ذكر كتاب النبي ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا البخاري ثم قال البخاري ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واورد فيه حديث الزهري عن ابن - [00:04:43](#)

طبعا الخلاصة الان المؤلف اشار اولا الى مسألة المصاحف العثمانية الائمة التي جعلها عثمان ائمة يرجع اليها. هل هي موجودة او لا؟

اشار الى انها موجودة. وان ابن رحمه الله تعالى حينما تكلم والف هذا المؤلف كانت موجودة وقد رأى بعضها مخطوطة بخرطها و اشار الى ما كان موجودا في جامع دمشق - [00:05:03](#)

ثم اشار الى المسألة وهي هل عثمان رضي الله عنه كتب بيده المصاحف مع الكتبة؟ او انه كان بتوجيه منه طالعة ومراجعة فاشار الى ان عثمان رضي الله عنه اعان الكتبة. ولذلك يعني لما قطعت يده قال انها لاول - [00:05:33](#)

يد الخلطة المفصلة لكن هل خطها مع خط مع المصاحف مع المصحف الامام او انه كتاب او انه مصحف كتبه طبعاً وجد من العلماء على مر التاريخ الى زمان المعاصي ما كان يكتبون المصحف في انفسهم يريدون الاجر والثواب ولا من - [00:05:53](#)

لو ان انسان اراد ان يكتب مصحفاً له او لغيره فلا مانع من ذلك فليست حكر على الطباعة نوع من أنواع تطور كتابة المصاحف. وقد وجد من العلماء من كتب المصحف من كان يكتب في آ كل سنة - [00:06:13](#)

مصحف قد رأيت في آ المتحف الذي وجد وطمع للمصحف كتابات لعدد من العلماء باسمائهم ومنهم من كتب المصحف مرات عديدة لولا انهم يتكلمون ان هذا منقول يعني النقل الموثوق به - [00:06:33](#)

احياناً ما تصدق ان هذا العدد كتبه فلان لكنها بركة من الله. ثم اشار الى معنى قول مالك رحمه الله ومعنا احياناً قد يتمسك به من يلمزون بعض المصاحف هل قال سألت مالكا عن مصحف عثمان فقال لي ذهب - [00:06:53](#)

ما المقصود بقوله لها؟ وكلام ابن كثير رحمه الله هنا يعتبر من الكلام الذي ينبغي ان يفهم كلام الائمة على جانبه من الناس من ينظر الى ما ينقل عن بعض السلف فلا يفهمه على جادته ويريد ان يضرب كلام السلف بما آ اتفق عند - [00:07:13](#)

اما او غيرهم وهذا غلط. كذلك ايضا ما نقل في كتاب الله وسنة رسوله. من النصوص ينبغي ان تفهم على جاداتها. فرق بين حفظ وحفظ الاثر وبين فهمه ووضع على القوانين الشرعية والمقاصد الشرعية والنصوص الشرعية هل يحتاج الى فهم - [00:07:33](#)

كمان كله حافظ وفاهم وما كل فاهم فهم صحيح لا بد ان يكون على جادة السلف وهذا يحتاج ان يكون الانسان بسيطاً بالمنقول بصيراً بما نقل عن السلف عارفاً تخريجاتها ولذلك يبرأ عدد من العلماء في اه - [00:07:53](#)

فهمني مناهج العلماء في الحديث وفي التفسير وفي المذاهب وكذلك ايضا في فهم الفهم عن الله وعن رسوله الا فهمه يؤتاه رجل في كتاب الله ثم اشار الى مسألة كيف تعلم العرب الكتابة؟ ثم ايضا كيف تطورت الكتابة عند العرب - [00:08:13](#)

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واورد فيه من حديث الزهري عن زيد ابن قال له وكنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر رحمه ما تقدم في جمعه من القرآن وقد تقدم واورد حديث زيد - [00:08:33](#)

في نزول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وسيأتي الكلام عليكم وسيأتي الكلام عليه بسورة النساء ان شاء الله تعالى ولم يذكر البخاري احداً من الكتاب في هذا الباب سوى زيد ابن ثابت وهذا عجب. وكأنه لم يقع له حديث يورده سوى هذا والله اعلم -

[00:08:53](#)

وموضع هذا في كتاب السيرة عند ذكره لم يعني يقع له على اسناده البخاري رحمه الله له شرط ثم قال البخاري رحمه الله انزل القرآن على سبعة احرف حدثنا قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله ان عبد الله ابن عباس

حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:13](#)

جبريل وعلى حرف تراجعته فلم ازل فلم ازل استزيد هو يزيدي حتى انتهى الى سبعة احوال. هذي مسألة من المسائل الكبيرة. وهي على قول النبي عليه الصلاة والسلام انزل القرآن على سبعة احرف. ما المقصود بالاحرف السبعة؟ وآ - [00:09:43](#)

هل هي باقية الان او لا؟ وما الحكمة من نزولها؟ اشار المؤلف اليها هنا هذا كلام ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين ان القرآن على سبعة احرف. اه لا اشكال عند العلماء ان القراءات السبع الموجودة الان كلها على حرف واحد. وليست وليست -

[00:10:03](#)

الاحرف السبعة وهذا لا يعدم فيه خلاف بين العلماء. الثاني هذه الاحرف السبعة انزلت للتخفيف. والتوسعة لان لها ماكو يعني لما تأتي مثل لهجة قريش لهجة آ هذيل آ احياناً بعض اللهجات آ فيها نوع من المعاني - [00:10:23](#)

اقبل وتعارف لها معاني معينة او لهم لغات معينة لكن المؤدى واحد. فكان انزل من باب التخفيف وكله قرآن. ثم بعد ذلك اه استقر

عمل الصحابة رضوان الله عليهم على البقاء على لغة واحدة على - [00:10:43](#)

واحد وهو حرف قريش لانه كافي شافي هو الاشمل هو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني حتى قالوا هو العرظة الاخيرة

التي عرضها جبريل عليه السلام الله اكبر وقد رواه ايضا في بدء الخلق ومسلم من حديث يونس - [00:11:03](#)

من حديث معمر كلاهما كلاهما عن الزبير ورواه ابن جرير من حديث الزهري به ثم قال الزهري بلغني ان تلك الاحرف انما هي في الامر

الذي يكون واحدا لا تختلف في حلال ولا في حرام. يعني ان القرآن حينما يقال انزل على سبعة احد ليلة - [00:11:23](#)

لا يعني ان ذلك في كل اية في كل سورة وانما هي ايات احيانا يقع آآ اختلاف لغات العرب فيها وكلهم عرب لا يقال ان هذا عربي وهذا

عجمي كلها عرب كله كلام عربي وانما هي كلمات يسيرة سيذكر المؤلف نماذج لها - [00:11:43](#)

طبعاً وهذا مبسوط في الحديث الذي رواه الامام ابو عبيد القاسوس الا من حيث قال حدثنا يزيد ويحب سعيد كلاهما عن حميد

الطويل عن انس ابن مالك عن ابي ابن كعب قال ما حاكى في صدري شيء منذ اسلمت الا انني قرأت اية وقرأها اخر غير قراءته فقلت

اقرأ لي - [00:12:03](#)

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا

رسول الله اقرأتني نهاية كذا وكذا. قال نعم وقال الاخر. اليس تقرؤني اية كذا وكذا؟ قال نعم. قال ان جبريل وميكائيل اتيانني فقعده

جبريل - [00:12:23](#)

عن يميني وميكائيل وعن يساري. فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استز حتى بلغ سبعة احرف وكل حرف شافي وقد

رواه النسائي من حديث يزيد وهو ابن هارون ويحيى ابن سعيد كلاهما عن حميد الطويل عن انس عن ابي ابن كعب بنحوه وكذلك -

[00:12:43](#)

رواه ابن ابية ابن ابي عدي محمود ابن ميمون الزعفراني. ويحيى ابن ايوب كلهم عن حميد به. وقال ابن جرير حدثنا محمد

ابن مرزوق قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن انس عن عبادة ابن الصامت عن ابي ابن كعب قال -

[00:13:03](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. انزل القرآن على سبعة احرف فادخل بينهما فادخل بينهما عبادة ابن الصامت. وقال الامام احمد

ابن الحمد لله رحمه الله بينهما. فادخل بينهما عبادة ابن الصامت. من اللي ادخله؟ عميد - [00:13:23](#)

اذا لو قلت فادخل بينهما عبادة ابن الصامت ايش ادخل؟ كان الذي ادخل الاحرف عبادة لكن فادخل بينهما عبادة ابن الصامت. يعني

ادخل بين انس وابي ابن فادخل بينهما عبادة ابن الصامت. قال الامام احمد ابن حنبله رحمه الله. حدثنا يحيى ابن سعيد عن -

[00:13:43](#)

قال حدثني عبد الله ابن عيسى عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابي ابن كعب قال كنت في قال كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ

انكرتها علي. ثم دخل اخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فقمنا جميعاً. فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا -

[00:14:13](#)

رسول الله ان هذا قرأ قراءة عليه. ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ فقال

اصبتما. فلما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال كبر علي ولا ولا اذا - [00:14:33](#)

صبر علي ولا اذا كنت في الجاهلية. فلما رأى الذي غشيني ظلم في صدره فخبث عرقاً. وكانما انظر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فرقا فقال يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف طردت كانما انظر لا الى الله يا - [00:14:53](#)

فلما رأى النبي فلما رأى فلما رأى الذي غشيني ضرب في صدره فكنت عرقه وكانما انظر الى رسول الله فرقا. هذي نسختك. النسخة

اللي معك حقت السلامة. ما فيها شي. ها؟ ما في الله - [00:15:13](#)

ما فيش. وكانما انظر الى وكأن منظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا فقال في زيادة اللي هي الظاهر النص الثاني في هذا

الموطن قد تكون ادق كأنما انظروا - 00:15:33

يا ابي ان ربي ارسل الي انا اقرأ القرآن هون على امتي اقرأوا على حرفين. فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة مسألة مسألة ولك بكل ردة مسألة تسألنيها. قال قلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي - 00:16:13

واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم عليه السلام. وهكذا رواه مسلم من حديث اسماعيل ابن ابي خالد به. وقال حدثنا قال حدثنا محمد ابن فضيل عن اسماعيل ابن أبي خالد عن عبد الله ابن عيسى ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه عن جده عن أبي ابن كعب قال - 00:16:43

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت خفف عن امتي. فقال اقرأوا على حقين فقلت اللهم خفف عن امتي امرني ان اقرأ وعلى سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة كلها شاة كاف. وقال ابن جرير حدثنا يونس ابن حدث - 00:17:03

يونس وعن ابن وهب قال اخبرني هشام سعد عن هذه كلها شواهد اثبات ان القرآن انزل على سبعة احرف يعني كلها شواهد لهذا لكن نقرأها لما فيها من مزيد البيان. الله اكبر. قال حدثنا يونس قال حدثنا - 00:17:23

يونس عن ابن وهب قال اخبرني هشام ابن عباس هذا هشام ابن سعد عن عبيد الله ابن عمر عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابي ابن كعب انه قال سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل - 00:17:43

تخالف قراءتك. ثم سمعت اخر يقرأها بخلاف ذلك فانطلقت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذين هذي في سورة النحل سألتهم من اقرأكما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاذهبن بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خالف - 00:17:53

تنفيذ خالفتما ما تراني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهما اقرأ فقرأ فقال احسنت ثم قال الاخر لو قرأ فقال احسنت. قال ابي فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي. فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه - 00:18:13

يده في كيف جاءت وسوسة الشيطان؟ ما يأتي بعض الناس حينما يسمع ان القرآن انزل على سبعة احرق فيأتيه ويقول كيف انزل على سمعت احده؟ واين هذه الاحوال؟ يأتي الشيطان كما جاء ابي ابن - 00:18:33

كعب رضي الله عنه والخواطر التي ترد من الشيطان لابد ان نعلم ان الخواطر ليست دالة. لا يذم الانسان عن الخواطر الذي يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قال بعض الصحابة يا رسول الله ان احدا يجد في نفسه ما ان يكون حممة احب اليه من ان يتحدث - 00:18:53

قال لقد وجدتموه؟ قالوا نعم. يعني الخواطر هذي. قال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة. في رواية الله اكبر ذاك صريح الخواطر التي تبث على الانسان من الشيطان آ لا يذم الانسان بها لكن بشرط ان لا ينسى البراءة - 00:19:13

اذا انساق وراءها وبدأه يعتقدونها هنا الخطأ والا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ هذي اسئلة لان الشيطان خلق ليكون عدو - 00:19:33

وهو قابع عند قلب الانسان يوسوس. اي شيء يرى ان قلب الانسان قابل لاشغاله به يقذف عليه وسوسة. وسوسة في ذات الرأي في اسمائه. في صفاته. في ما يتجدد ان العلم عليه. فاذا - 00:19:53

جاءت معلومة اصلا ما فهمها الشيطان يشام قلب الانسان. ويعرف ميوله اين؟ فان كان ميوله الى شدة زاده في العمل حتى يوصله الى الغلو. وان كان ميوله الى ارتقاء ثبتته عن العمل حتى يحصل منه فتور. وان كان عنده ميول - 00:20:13

الى الشكوك قذف على قلبه اشياء من الشكوك في هذا الباب. ومن هذا الباب هذا الحديث. ولذا قال ابي ابن كعب اه فلما رأي غشيني اي ما غشيني. جاء في الرواية الاخرى اه انه - 00:20:33

قال ما وقع في قلبي منذ اسلمت مثل ما حصل اشياء يعني كيف هالاشياء هذي؟ فبين طبعاً ما الذي يجب عليك ان تعتقد ان

كل ما جاء عن الله وعن الرسول حق ان فهمته هو حق جاء بوحى والذي انزل على - 00:20:53
هو الذي انزل على وكلها كافية شافية توصل للحق وتبينه ولا تعارض بينها ولا اختلاف اصلا ولا تضاد لكن هل انت فهمتها على
المراد الحقيقي ولا لا؟ الخلل منك لا مما جاء عن الله ولا عن رسوله وهذا في كل العقائد. فاذا وقع - 00:21:13
ما في قلبك شيء من الشك هذا شك خواطرك وفهمك ليست عن معصوم. كلام الله وكلام رسوله عن معصوم فالزم الجادة واترك هذه
الوساوس حتى تفهم الامر على ما هو عليه ولذلك تجد ان ابن كثير وكذلك ايضا اه - 00:21:33
القرطبي افاضوا كثيرا في ذكر هذه المسألة لان عدد من آاهل الاهواء ارادوا ان يدخلوا ليلبس على المسلمين من هذا من هذا الامر.
والخلاصة ان الموجود الان كله على حرف واحد. حرف قريش. اه وكذلك ايضا - 00:21:53
الاحرف ليست في عموم آيات القرآن وانما في آيات تختلف فيها آ لغات العرب ما بين لغة هذيل وما بين لغة قريش وغيرها. ثالثا ان
معناها واحد ومؤداها واحد. رابعا انها انما انزلت للتخفيف - 00:22:13
لان العرب احيانا ما تفهم ما المقصود بهذا. ولذلك لما اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم من سورة عمرا رضي الله عنه آية منها واقرأها
ابي آ بغير آ اللغة التي اقرأها آ عمر فاختلف في هذا - 00:22:33
فاتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبين ان القرآن انزل على سبعة احرف الله اكبر وضرب يده في صدري ثم قال الله الشيطان عنه.
يا ابي اتاني اتي من ربي فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت ربي خفف عن امتي. ثم اتان - 00:22:53
فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حقين فقلت ربي خفف عن امتي ثم اتاني الثالثة فقال مثل ذلك. وقلت له مثل ذلك ثم
الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف. ولك بكل ردة مسألة. فقلت يا ربي اللهم اغفر لامتي يا رب يا رب -
00:23:13
ربي اغفر لامتي واختبأت الثالثة شفاعا لامتي يوم القيامة. اسناده صحيح. اوتوا هذا الشك الذي حصل لابي في تلك الساعة فوالله
اعلم السبب الذي لاجله طرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ واعلانه ودواء لم كان حصل له - 00:23:33
سورة لما كان حصل له سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها سببا لعلاجه قرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة ابلاغ واعلام ودواء. لم؟ لم لم لما كان - 00:23:53
عند قوله قراءة ابلاغ واعلام ودواء لما كان حصل له. صورته لم يكن اي قرأ عليه سورة الميم بما كان حصل له صورة لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب الا الى اخرها لاشتمالها على قوله تعالى رسول من الله يتلو - 00:24:13
مطهرة فيها كتب قيمة وهذا نظيرها وهذا نظير تلاوته سورة الفتح حين انزلت نرجع حين انزلت مرجعه عليه السلام من الحديبية
على عمر ابن الخطاب وذلك له وذلك لما كان تقدم له من الاسئلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:33
ثم لابي بكر الصديق. رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقال ابن وقال ابن جرير الدرس هذا والدرس اللي كان - 00:24:53
لان المعنى واحد كما احب ان اقطعه حتى ثم بعد ذلك الايات قال ابن جرير وش الكتاب اللي معك المقدمة موجودة عندك طيب
سمعنا؟ ها؟ بعض النسخ - 00:25:13